

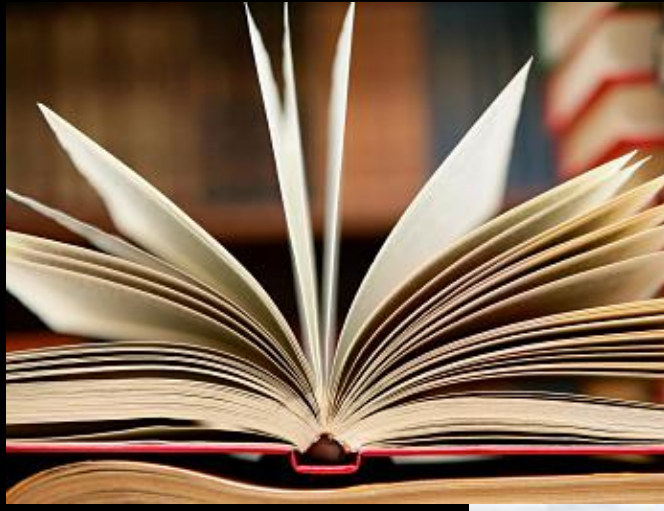
المحاضرة الثالثة

أسس البحث العلمي في الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع (٣)

في الخطوة الثالثة.. من مراحل البحث يحاول الباحث رصد
الإطار النظري والتحليلي لدراسته، والذي يقدم فيها تقريراً
علمياً لما توصل إليه التراث المعرفي في مجال الموضوع الذي
يتناوله

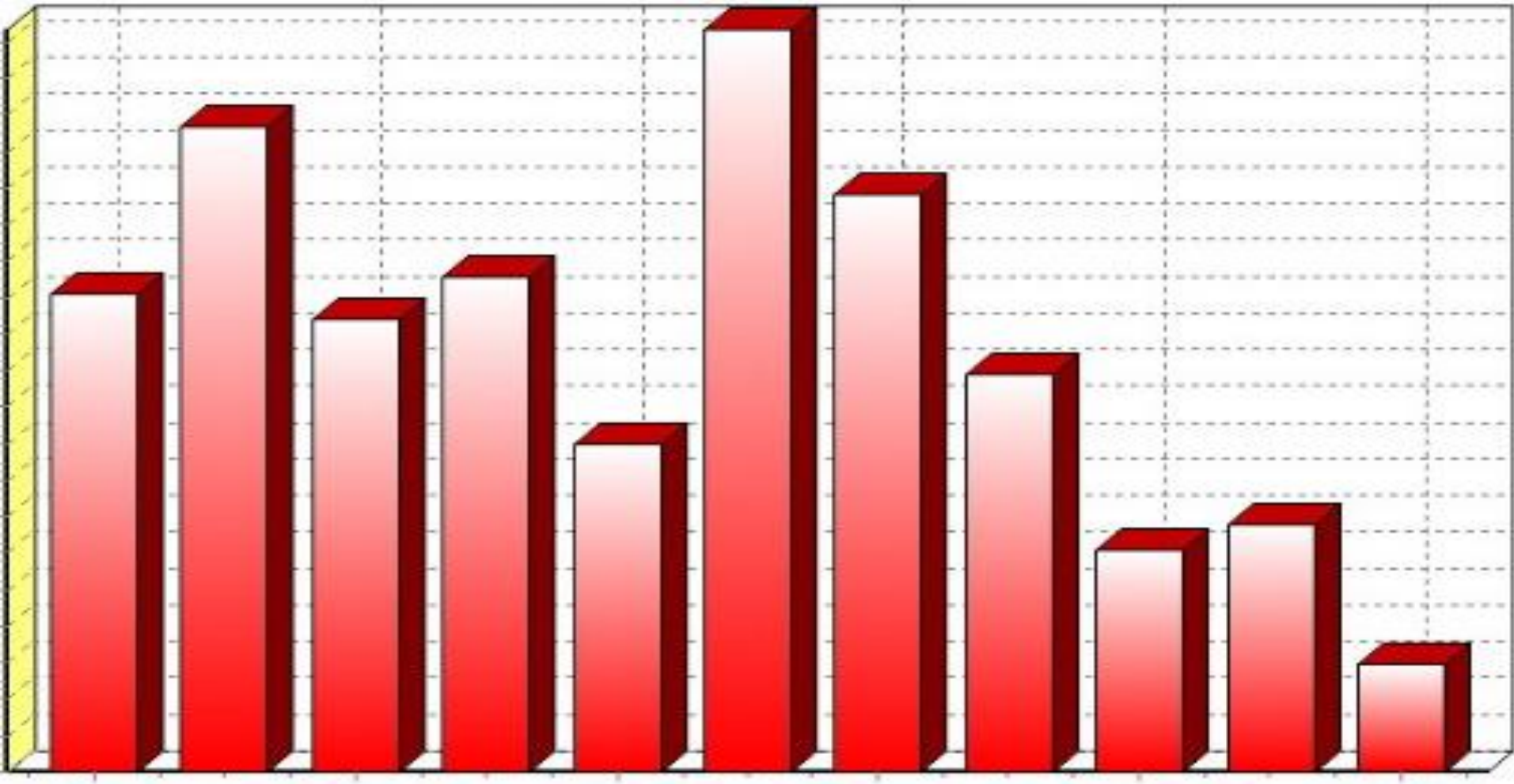
فإذا كان الباحث قد اعتمد التحليل الماركسي وجب أن يقدم في
الإطار النظري خلاصة ما توصل إليه الماركسيون في دراستهم
لمفهوم الزعامة والعوامل المكونة لها.

وإذا كان قد اعتمد التحليل البنيوي وجب أن يقدم في الإطار
النظري خلاصة ما توصل إليه البنيويون في دراستهم لمفهوم
الزعامة والعوامل المكونة لها.



وفي الحالتين معا لا بد من أن يقدم الباحث توصيفا للإضافة المعرفية التي
تحملها دراسته، وفي هذه الإضافة تكمن الأصالة العلمية لهذه الدراسة،
وبدونها تفقد الدراسة أهميتها العلمية

وفي المرحلة الرابعة... يأخذ الباحث بتحديد منهجية
الدراسة التي تتوافق مع تساؤلاته وإطاره النظري
والإضافة المعرفية التي تميزها



فيأخذ بتحديد ما إذا كان يرغب بإعداد دراساته معتمدا على التحليل الكمي، ومعالجة البيانات والإحصاءات بالطريقة الكمية..



أو يرغب بتحديد دراسته بالطريقة الكيفية التي تعتمد على المشاركة الاجتماعية والوجدانية التي يعيشها الباحث في المجتمع المدروس ويتفهم الموضوع بشكل مباشر.

ولكل نمط من أنماط التحليل شروطه وقواعده التي ينبغي الأخذ
بها وعدم تجاهلها، فالتحليل الكمي شروطه وقواعده التي يتناولها
علماء الاجتماع في مواقعها الخاصة، وكذلك التحليل الكيفي له
أسسه ومبادئه النظرية والتحليلية والتطبيقية

وفي المرحلة الخامسة ... يأخذ الباحث بتحديد مجتمع البحث
الأصلي.. وعينة الدراسة، وكيفية جمع البيانات، وغير ذلك من
الإجراءات العملية التي يمكن أن تختلف باختلاف البحوث
وباختلاف الموضوعات



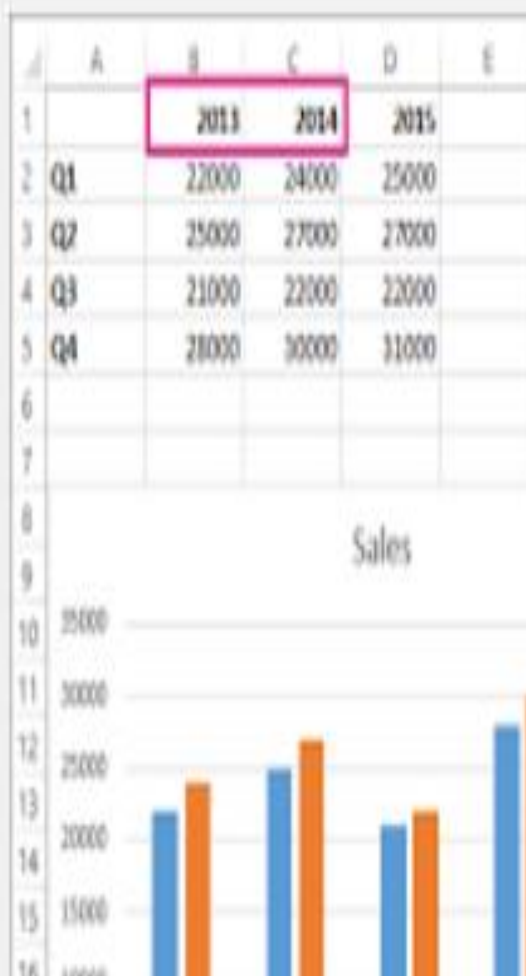
ومن المؤكد أن التحليل الكمي والإحصائي يوجب تحديد مجتمع البحث وعينة الدراسة وتمثيلها بطريقة تختلف عما يوجبه التحليل الكيفي

١١	٢٢	٣٣	٤٤	٥٥	٦٦	٧٧	٨٨	٩٩	١٠٠	الإحصاء الإجمالي
١	٢٢	٣٣	٤٤	٥٥	٦٦	٧٧	٨٨	٩٩	١٠٠	مجموع التخرج

ففي حين يوجب التحليل الكمي تحديد مجتمع البحث وخصائصه على أساس ضرورة اختيار العينة الممثلة للمجتمع وفق قواعد التمثيل المتعارف عليها في علوم الإحصاء



يوجب التحليل الكيفي جملة من الإجراءات العملية التي تختلف عما
يوجبه التحليل الكمي، منها كيفية إجراء المقابلات، وأصول تدوين
الملاحظات، وطرق التفاعل مع الوسط الاجتماعي المدروس

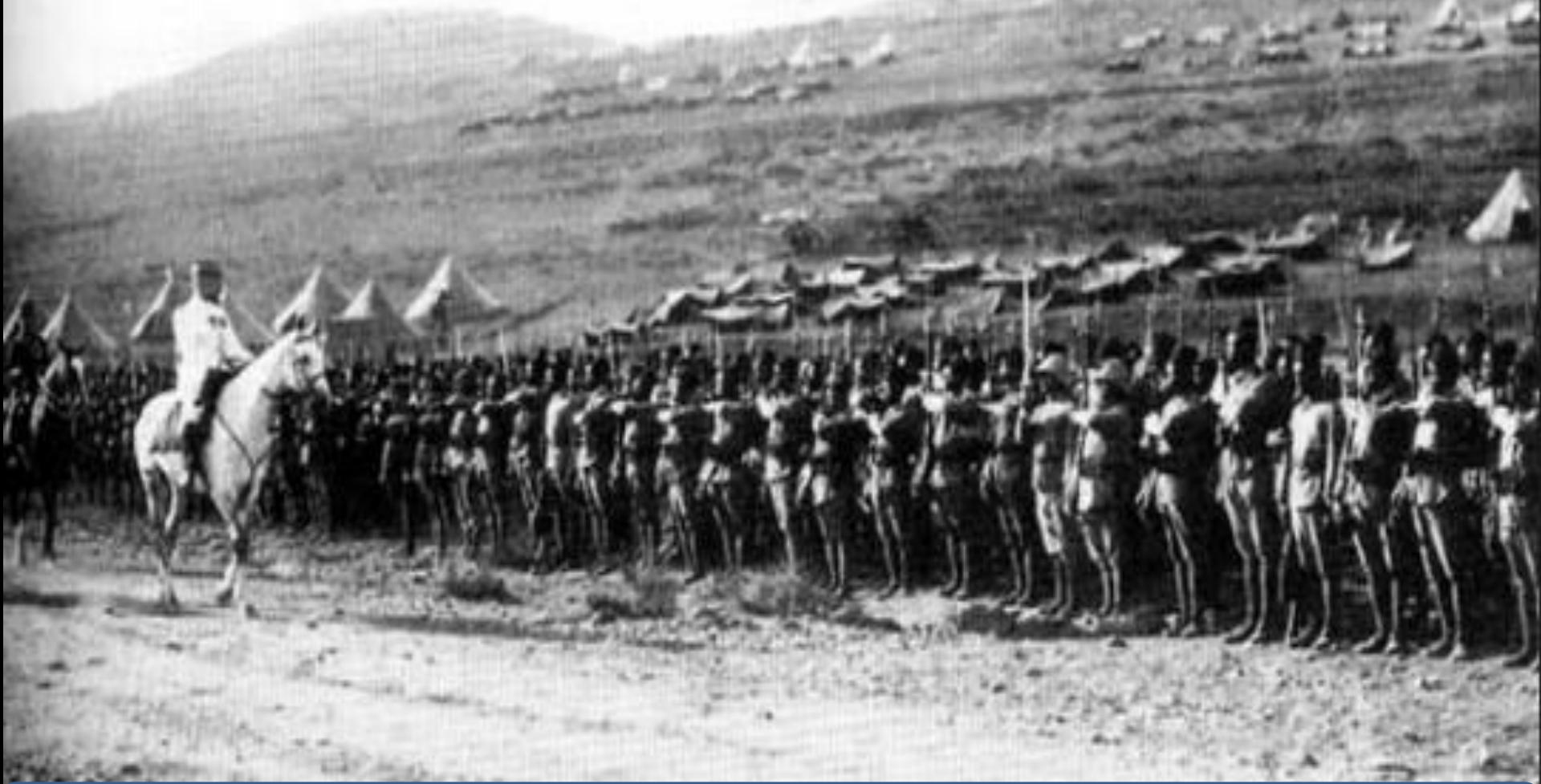


وفي الطريقتين معا.. التحليل الكمي والتحليل الكيفي.. توجد بيانات ووقائع
ومعلومات ينبغي تحليلها ومعالجتها في ضوء تساؤلات
الدراسة الرئيسية والفرعية

ويكشف المثال التطبيقي عن «الزعامة» الذي سبقت الإشارة
إليه عن ارتباط الهوية العلمية للباحث بالأطر المعرفية التي
يعتمدها في تحليلاته



فإذا ما اعتمد الباحث على الرؤية الماركسية في تفسيره
للزعامات المحلية في سورية ودورها في الثورة السورية ضد الفرنسيين
فمن المتوقع أن يصل إلى النتائج الرئيسية الآتية:



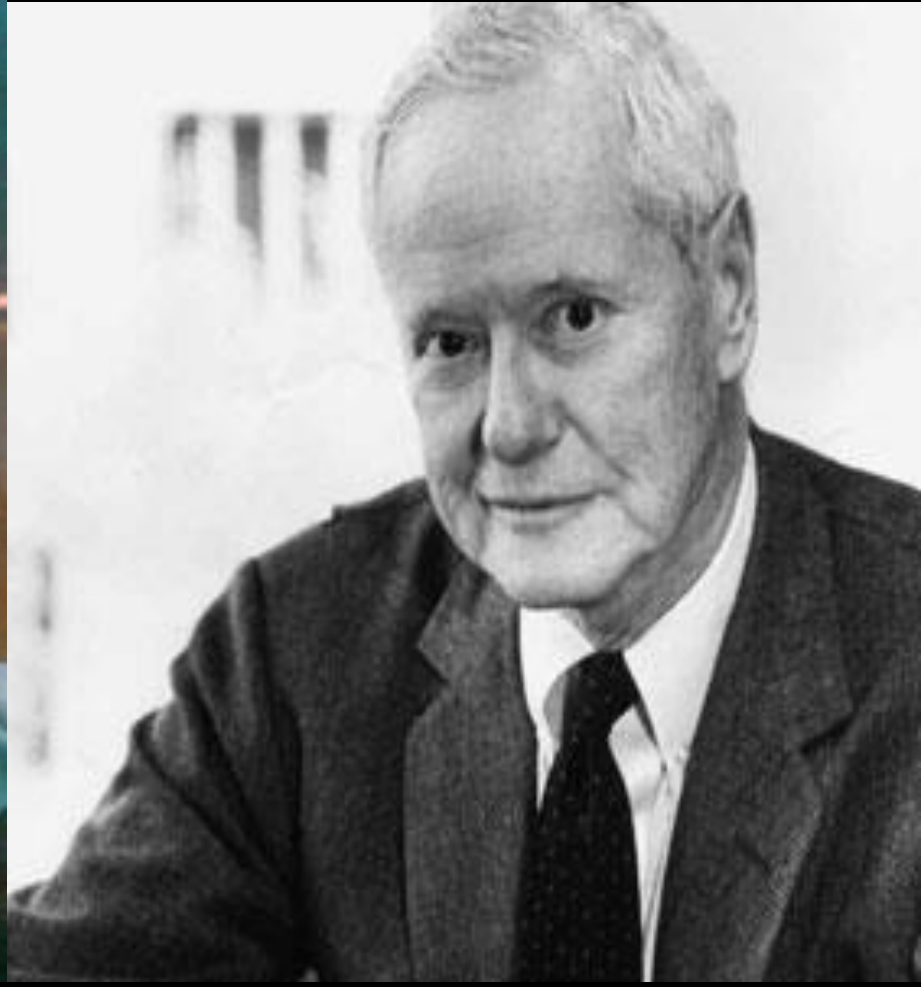
- ارتبط النضال ضد المستعمر في الوعي الاجتماعي بالنضال ضد القوى الرأسمالية الكبرى التي تحاول السيطرة على مقدرات الشعوب، ويأتي الاحتلال الفرنسي في هذا السياق لنهب خيرات المجتمع السوري



- شكلت الثورات السورية ضد الفرنسيين نقطة الالتقاء بين الوعي الاجتماعي بالمصالح الوطنية والقومية من جهة، والوعي بالمصالح الطبقية للفلاحين وفئات الشعب المختلفة من جهة ثانية.



- تعد الزعامات الوطنية نقطة الالتقاء بين المصالح الوطنية والمصالح الطبقية للطبقات الفقيرة التي شعرت بالاستغلال والقهر، وخاصة ما عرفته من استغلال في مرحلة الاستعمار العثماني للبلدان العربية.



أما إذا اعتمد الباحث الرؤية البنيوية في تحليل للزعامات الوطنية فمن
المتوقع أن يخلص إلى النتائج الرئيسية الآتية:

حوادث ١٨٦٠
في لبنان ودمشق

سنة بيروت الدولية

المحاضر الكاملة
١٨٦٠ - ١٨٦٢

تأليف
الأب الدكتور أنطوان ضو



تنقيح الفتاوى الحامدية



- انتشرت في المجتمع السوري خلال فترة الاستعمار العثماني ثقافات فرعية بتشجيع السلطة العثمانية نفسها، بهدف توظيفها وفق مصالحها وبما يخدم سيطرتها، والحد من إمكانية انتشار ثقافة وطنية واحدة تجمع أبناء المجتمع، ويمكن أن تشكل خطرا على الدولة العثمانية فيما بعد



- مع قدوم المستعمرين الفرنسيين إلى سورية نمت في الوعي الاجتماعي مظاهر الانتماء لثقافة وطنية واحدة جعلت مقارعة الاستعمار محورها الأساسي وتحرير البلاد هدفها الأول.

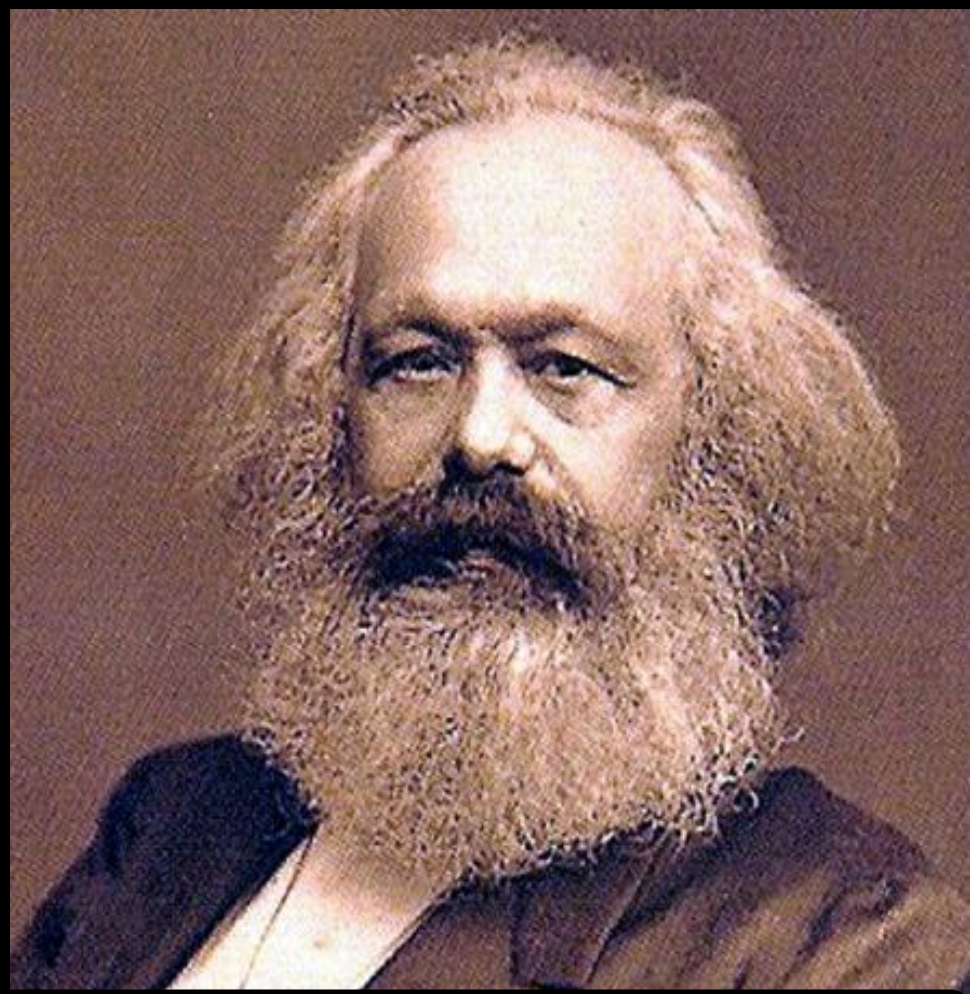


- استطاعت الزعامات الوطنية استقطاب الرأي العام وتعزيز انتشار ثقافة المجتمع الأم حيث تغلبت هذه الثقافة على الثقافات الفرعية المتعددة التي كانت قد وجدت ما ينمىها في الوعي خلال فترة الاستعمار العثماني.



- عندما استطاعت الثقافة الأم أن تصبح هي الأساس في السلوك الاجتماعي تضاعف دور الثقافات الفرعية، وأصبحت سورية هي الركيزة الأساسية التي تستقطب مشاعر الناس وأحاسيسهم وعواطفهم.

يلاحظ أن كل نمط من أنماط التحليل يركز على نقطة محورية تشكل بالنسبة إليه الأساس في تكوين الزعامات، وما لك يستطع الباحث التمييز بين التحليل الماركسي والتحليل البنيوي الوظيفي في تناوله لمفهوم الزعامة وعوامل التغير فيها، فإن ثغرة كبيرة تصف دراسته



فالتبقة والمصالح المادية تشكل الأساس في التحليل الماركسي لتحليل
الزعامة ودورها النضالي ضد المستعمر وضد الإقطاع في وقت واحد



بينما تشكل العلاقة بين الثقة الأم والثقافات الفرعية هي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها التحليل البنيوية الوظيفي (روبرت ميرتون).

والباحث في كلا التحليلين يحاول دائما جمع البيانات وإعادة
تنظيمها وترتيبها وفق عناصر الرؤية الأساسية التي يعتمد عليها

وفي المرحلة السادسة يقدم الباحث نتائج بحثه في ضوء التساؤلات الرئيسية التي انطلق منها.. فيعطي لكل تساؤل حيزا من الاهتمام ويظهر من خلاله النتائج المرتبطة به

على أن يقدم في كل نتيجة يتوصل إليها ما توافق معها مع دراسات سابقة
لباحثين آخرين، وما تعارض منها في ذلك.

ويستطيع الباحث من خلال هذه المقارنات أن يوضح موقع دراسته الحالية من التراث النظري المعرفي للموضوع المدروس، من خلال إظهار ما توافق منه مع دراسته وما تعارض منه معها، وما هو الجديد فيها

وفي المرحلة السابعة .. يعمل الباحث على تقديم اقتراحات عملية
ترتبط بالنتائج التي توصل إليها

الاقتراحات الرئيسية للدراسة:

- ١
٢
٣

النتائج الأساسية للدراسة:

- ١
٢
٣

ولا يجوز أن تكون الاقتراحات عامة أو منفصلة عن النتائج
التي توصل إليها..

- فكل نتيجة من النتائج توجب أن يكون هناك اقتراح عملي مرتبط بها،
- وكل اقتراح يقدمه الباحث لا بد أن يكون مرتبط عضويا بنتائج الدراسة التي انجزها.

وفي نهاية الدراسة يقدم الباحث خلاصة عامة، وقائمة
بالمراجع التي اعتمد عليها، والملاحق التي استفاد منها

وأخيرا الشكر لحسن إصغائكم